

الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي (بالآلاف)*

السنة	عدد المهاجرين	عدد الواصلين لاسرائيل	عدد المرتدّين	نسبة المرتدّين
١٩٧٥	١٢٢٠٠	٨٥٠٠	٤٩٠٠	٪٣٧
١٩٧٦	١٤٠٠٠	٦٩٠٠	٧٠٠٠	٪٤٨
١٩٧٧	٢١٥٠٠	٨٢٠٠	١٢٥٠٠	٪٦٠
١٩٧٨	٢٩٠٠	١٢٢٠٠	١٦٨٠٠	٪٧٦
١٩٧٩	٥١٦٠٠	١٧٦٠٠	٣٤٠٠٠	٪٧٨
١٩٨٠	٢١٦٠٠	٧٥٠٠	١٤٠٠٠	٪٨٠

* هآرتس، ٢٤/٥/١٩٧٨ و ٢٨/١٠/١٩٨١.

في أواخر العام ١٩٧٨، كتبت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية: «في غضون الأسابيع الماضية، ازدادت موجة الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي بصورة فعالة. فقد شرعت السلطات السوفياتية، مؤخراً، بالاستجابة، بسخاء، لطلبات المغادرة اليهودية... وهناك نية واضحة لدى تلك السلطات للسماح لكل من يرغب في المغادرة ان يفعل ذلك. ونحن نعرف ان آلافاً كثيرة من اليهود توشك على الهجرة... الآن، يرغب في السفر من الاتحاد السوفياتي ثلاثة اضعاف عدد اليهود الذين هاجروا العام ١٩٧٢، الذي كان عاماً قياسيماً في الهجرة من روسيا [هاجر وقتذاك ٢٧ ألف شخص]. وهذا يعني امكانية تحقق الاصلاح الكبير لاسرائيل»^(٤).

وفي العام ١٩٧٩، نشرت الصحيفة ذاتها تصريحاً لرئيس دائرة الاستيطان في الوكالة اليهودية، آنذاك، متتياهو دروبلس، جاء فيه: «...على دولة اسرائيل ان تستعد لاستيطان واسع في كل ارجاء ارض - اسرائيل. والاستعداد الجيد يعني استيطان مئة ألف يهودي خلال خمس سنوات مقبلة. ومن يدعي بعدم امكان القيام بذلك، فانه قليل الثقة، او لا يعرف حجم مخزون الشباب المتوفر لنا في المهجر»^(٥).

ولعل إشارة دروبلس الى «مخزون الشباب اليهودي في المهجر» في وقت كانت الهجرة اليهودية السوفياتية تصل الذروة، لهي اشارة بالغة الوضوح والدلالات.

اجراءات الهجرة

كيف تتم عملية الهجرة؟ يتقدم المواطن اليهودي السوفياتي الراغب في الهجرة بطلب الهجرة الى الدائرة المختصة في وزارة الداخلية السوفياتية، يتضمّن معلومات وافية وديقية عن وضعه الاجتماعي، والثقافي، والمادّي. تدرس السلطات المختصة طلب الهجرة في فترة قد تطول، أو تقصر، وفقاً لتوجيهات سياسية عليا. وبصورة عامة، فان فترة سنتين من الانتظار هي معدّل وسطي. والاستجابة لطلبات الهجرة في المناطق الريفية ومناطق آسيا الوسطى اسرع نسبياً منها في مناطق المدن.

بعد الموافقة الأولية على طلب الهجرة، يطلب من صاحبه الحصول على تأشيرة دخول الى اسرائيل من طريق السفارة المختصة (السفارة الهولندية القائمة برعاية المصالح الاسرائيلية في